

عمان "لا تراهن أصلاً" وبن سلمان "لا يفاجئها"... لماذا تنسحب السعودية من مشاريعها الإستثمارية في الأردن؟: السكة الحديدية والمصفاة ومشاريع أخرى..



لندن - خاص بـ"رأي اليوم": تحدثت أوساط ومصادر إقتصادية ورسمية أردنية عن إننسحاب صندوق استثمار سعودي من بعض المشاريع الحيوية جداً في الأردن وبعد تفاهمات أولية عليها ، الأمر الذي تربطه الدوائر المختصة بمتغيرات سياسية وأسباب سياسية مباشرة علماً بأن الحكومة الأردنية لا تتحدث عن ذلك. لكنها من البداية لم تراهن على الالتزام السعودي بالاستثمارات تم التوافق عليها . ويبدو أن الأردن بصفة عامة مستعد لأى مفاجآت سعودية بالرغم من التقارير التي ترد عن دبلوماسيين غربيين وتشير إلى ان اصدقاء مشتركون للبلدين مهتمون بهندسة العلاقات الأردنية السعودية وايصالها إلى بر الأمان وتفعيل بعض حلقات التواصل قبل نهاية شهر حزيران المقبل خصوصاً من جهة الإدارة الأمريكية. لاحظ الجميع ان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي شارك في الاجتماع السعودي المنعقد لمبادرة عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية ورغم ان الأردن كان قد احتفظ أصلاً بمبادرة تدهم هذا الاتجاه قبل السعودية الا ان مشروع التشاور الأولي أخفق بسبب عدة اعتراضات من دول عربية وبرز بان الدور الأردني حتى ضمن المنطق التشاوري السعودي هامشي إلى حد بعيد او لم يخضع لمستوى التنسيق المطلوب . بكل حال تفيد أوساط إقتصادية بان السعودية أبلغت بانها غير مهتمة بالاستثمار مالياً في مشروع كبير كان يراهن الأردن عليه له علاقة بالمرحلة الأولى بناء سكة حديد تصل عمان بالعقبة ولاحقاً بالسعودية ودول الخليج والانسحاب السعودي من هذا المشروع رسمياً يعني ضمناً بانه ترك للمنافس الإماراتي الذي شاغب قبل ستة أشهر على الطموح الاستثماري السعودي ثم

ترك الامر له .وكواليس الاستثمار الاردنية تشير الى إنسحاب سعودي محتمل ايضا من مشروع آخر استراتيجي وكبير لإقامة مصفاة بترول جديدة في الأردن ومن مشروع ثالث له علاق ايضا بالنقل والسياحة ، توجهات الانسحاب السعودي هنا ليس لها ما يبررها بالنسبة للأردنيين.لكن لا شعور بالصدمة والمفاجأة فالرهانات والتوقعات وسط سياسي عمان تشير لاستمرار الازمة في العلاقات بين الجانبين والدولتين المتجارتين. وهي طبعاً أزمة تنموا وتزحف لكنها صامدة ، الامر الذي يجعلها ضمن إحتمالات التصويب والتفعيل لاحقاً خصوصاً وان اصلاح العلاقة مع السعودية أصبح مطلباً ملحاً ضمن حزمة توصيات لخبراء اردنيين اقترحوا عدة مرات إعادة النظر بطبيعة ادارة التوازنات الدبلوماسية في علاقات ومصالح المملكة الاردنية .العلاقات في محور الرياض - عمان ليست بخيرة وكانت كذلك وستبقى الى فنرة من الوقت خصوصاً بعدما اعلن السعوديون بأنهم لن يقدموا المساعدات والاستثمارات لأي دولة بعد الان الا بشروط مسبقة. والاعتقاد وسط الأردنيين جازم بان تلك الشروط تنطوي على قرار بالتخلي عن دعمهم الاردن فيما الادارة الامريكية خلف الستائر تبدو مهتمة جداً بإصلاح ما يمكن إصلاحه من العلاقات بين الاردن والطاقم الذي يدير الامور بالرياض بقيادة الأمير محمد بن سلمان.الجمود واضح وغياب مبادرات التحرير بالرغم من زيارات قام بها مسؤولون اردنيون للرياض وجده واضح ايضاً ونخبة عمان تركت طرح الاسئلة وتبدو مستعدة لاسؤال سيناريوج ممكناً له علاقة بمصاعب عودة العلاقات بين المملكتين الجارتين الى طبيعتها خصوصاً وان الإنفصال من مشاريع إستثمارية لها علاقة بالتنمية التحتية اذا كان دقيقاً يشكل ضرب موجعة لتحديات وثيقة التمكين الاردني الاقتصادية. والتي تتحدث عن خاصرة استثمارية مطلوبة وبالحاج قيمتها جذب 10 مليارات دولاراً في سياق الاستثمار خلال 9 سنوات مقبلة.